



**STUDY OF BALAGHAH:
The Context of Understanding Al-Qashar in Surah Al-Kafirun Verse 6
in Relation to Various Attitudes of Religious Tolerance in Indonesian Society.**

Rohma Mitra, Nazwa Awallul Rahma
State Islamic University of North Sumatra, Indonesia
Corresponding E-mail: Rohma0302222075@uinsu.ac.id

ABSTRACT

Indonesia is a country with religious diversity, so the issue of religious tolerance is very important to maintain social harmony. One of the verses of the Qur'an that is often used as a basis for understanding tolerance is Surah Al-Kafirun verse 6, "Lakum diinukum waliyadin." This verse contains the concept of al-qashar from the perspective of balaga studies, namely the concept of affirming differences in beliefs without coercion and hostility. This study aims to examine the public's understanding of the meaning of Al-qashar in the verse and its relationship to the attitude of religious tolerance in Indonesia. The methodology used is descriptive qualitative, with data collection techniques in the form of literature studies and semi-structured interviews with religious leaders and the Muslim community. The survey found that most respondents understood the verse as an expression of recognition of religious differences, not a justification for inter-religious conflict. The meaning of Al-Qashr is actually understood as an ideological prohibition that encourages peaceful coexistence. Therefore, a contextual understanding of Surah Al-Kafirun verse 6 plays a role in strengthening the attitude of religious tolerance, especially in the pluralistic Indonesian society. This study recommends strengthening thematic interpretive literacy in religious education to expand moderate and comprehensive understanding.

Keywords: *Surah Al-Kafirun, Al-Qashar, Tolerance*



This work is licensed under Creative Commons Attribution License 4.0 CC- BY International license. E-ISSN: 3032-2421, DOI: 10.59548/hbr.v2i1.416

المقدمة

تُعرف إندونيسيا بأنها دولة ذات تنوع ثقافي وعرقي وديني مرتفع جداً. هذا التنوع يُعتبر ثروة وطنية تشكل أساساً لبناء الأمة والدولة. ومع ذلك، وفي الوقت نفسه، يُعتبر هذا التنوع تحدياً في الحفاظ على وحدة المجتمع، خاصة فيما يتعلق بالشؤون الدينية. تُظهر الحقائق الاجتماعية أن الاحتكاك بين أتباع الأديان قد يحدث في غياب فهم معتدل وشامل لتعاليم الدين. في هذا السياق، فإن دور النصوص المقدسة، وخاصة القرآن الكريم بالنسبة للمسلمين، مهم جداً في تشكيل الآراء والمواقف الدينية في المجتمع. تظهر حرية الدين في منظور القرآن أن الإسلام يرفع من شأن حقوق الأفراد في اختيار معتقداتهم. لا يوجد إجبار على أي شخص لاعتناق الإسلام. تعكس مفهوم التسامح في الإسلام من خلال سلوك الاحترام المتبادل بين الأديان في الحياة الاجتماعية. يمكن العثور على مثال حقيقي لتطبيق هذه القيم في مدينة باندونغ، حيث بلغ مؤشر التسامح بين الأديان ٣,٨٢ ودخل في الفئة العالية. وهذا يدل على أن التفاعل الاجتماعي بين أتباع الأديان المختلفة يسير بشكل جيد ضمن الحدود الاجتماعية المعقولة. في الإسلام، يُسمح بالتفاعل الاجتماعي والاقتصادي والثقافي مع أشخاص من معتقدات مختلفة، طالما أنه لا يمس مجال العقيدة. تُظهر ظاهرة مماثلة أيضاً في دينباسار، بالي، حيث تستمر العلاقات بين المجتمعين المسلم والهندوسي بشكل متناغم دون صراعات تعني. وقد تجسد هذا التناغم بفضل الوعي بأهمية التسامح وروح التعاون، فضلاً عن التقدير العميق لتعاليم كل دين. والدليل الملموس على هذه التناغمية هو وجود مسجد في وسط المجتمع الهندوسي بجوار المعبد، مما يعكس حياة اجتماعية متناغمة ومُحترمة على الرغم من اختلاف المعتقدات.

أحد الآيات في القرآن الكريم التي غالباً ما ترتبط بمفهوم التسامح الديني هي سورة الكافرون الآية ٦: "لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ". تؤكد هذه الآية بشكل قاطع الاعتراف بتنوع الأديان والمعتقدات. وهذه الآية تبرز أن القرآن الذي بلغه النبي محمد صلى الله عليه وسلم يقدم حلاً للاختلاف في المعتقدات من خلال التأكيد على أهمية الاحترام المتبادل بين أتباع الأديان. الدين هو جزء من فطرة الإنسان ونزوعه الطبيعي، لذا فلا يمكن فرضه على أي شخص. في دعوته، كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى الإسلام بوعي كامل ودون إكراه. إن الذين يختارون عدم اعتناق الإسلام لا يُعاقبون أو يُؤذون، بل يُحترم حقهم كأشخاص. هذا الموقف يُظهر أن الإسلام يُبرز النهج السلمي والتسامح في مواجهة اختلاف المعتقدات. ومع ذلك، فإن معنى هذه الآية قد يختلف كثيراً، اعتماداً على النهج والمنهجية المتبعة في تفسيرها. في دراسة البلاغة، تحتوي هذه الآية على أسلوب القصر، وهو شكل بلاغي يُستخدم لتحديد أو تأكيد معنى معين من خلال استبعاد الأمور الخارجة عن ذلك المعنى.

من حيث اللغة والبلاغة، يُستخدم القصر في هذه الآية لتأكيد تصريح النبي بأن الإسلام له طريقه ومبادئه الخاصة التي لا يمكن مزجها مع عقائد أخرى. ومع ذلك، لا يجب تفسير هذا المعنى بشكل حصري وصارم.

بالعكس، في سياق المجتمع المتعدد مثل إندونيسيا، يمكن توجيه فهم القصر نحو جهود تأكيد الهوية الدينية دون إنكار حق وجود الأديان الأخرى. وهذا يتماشى مع روح الإسلام كديانة رحمة للعالمين التي تعلي من قيم السلام والعدالة والتسامح.

إن الدراسة لعناصر البلاغة في القرآن الكريم تعتبر مهمة جداً، لأن هذا المنهج لا يركز فقط على الجوانب القانونية أو العقائدية، بل أيضاً على الجوانب الجمالية وقوة اللغة البلاغية الموجودة في القرآن. من خلال فهم بنية وأسلوب لغة القرآن، يمكن للمسلمين استكشاف الرسائل الإلهية بشكل أعمق وسياقي. في سياق الآية السادسة من سورة الكافرون، يمكن أن تساعد منهجية البلاغة، وتحديدًا تحليل القصر، في سد الفجوة بين النصوص النمطية والواقع الاجتماعي المعقد. للأسف، كانت الدراسات السابقة تميل إلى أن تكون محدودة في منهجيات التفسير النمطية، التي تركز بشكل أكبر على الجانب النصي ولا تلامس مباشرة ديناميكيات الحياة الاجتماعية. العديد من الدراسات تبرز فقط الجوانب اللغوية أو التفسير الكلاسيكي لهذه الآية دون مناقشة كيفية تأثير هذه الفهم على الممارسات الاجتماعية للمجتمع، خاصة في تشكيل مواقف التسامح أو الإقصائية في الدين.

يعتبر هذا الفجوة أساساً مهماً للحاجة إلى البحث الذي يربط مباشرةً بين تفسير الآيات المقدسة وتأثيرها على الحياة الاجتماعية في المجتمع الإندونيسي المتعدد. تم إجراء هذا البحث بسبب الحاجة الملحة لرؤية كيفية تأثير فهم المجتمع لهذه الآية على مواقفهم في حياتهم الدينية اليومية. المجتمع الإندونيسي المتعدد لا يعيش فقط جنباً إلى جنب جسدياً، بل أيضاً ثقافياً وروحياً. لذلك، فإن الفهم الشامل والتسامح للدين هو المفتاح لتعزيز الوثام. في بعض الحالات، يمكن أن تؤدي التفسيرات النصية والضيقة لآيات معينة في القرآن إلى مواقف استثنائية، بل وغير متسامحة، تجاه الجماعات الدينية الأخرى.

لذلك، هناك حاجة لنهج أكثر عمقاً وعلمياً تجاه هذه الآيات من أجل استخلاص الحكم والقيم التي تتماشى مع حياة المجتمع متعدد الثقافات. الهدف من هذه الدراسة هو تحليل عناصر القصر في سورة الكافرون، الآية ٦ من منظور علم البلاغة وربطها بموقف التسامح الديني في إندونيسيا. كما تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تفسير بديل سياقي وتطبيقي حتى يمكن تجسيد قيم القرآن في الحياة الاجتماعية بشكل ذو صلة. باستخدام منهج وصفي نوعي، ستستكشف هذه الدراسة البيانات من المراجع الأدبية، والمقابلات مع الشخصيات الدينية، بالإضافة إلى الملاحظات حول الممارسات الدينية في المجتمع.

النتيجة المتوقعة من هذا البحث هي العثور على علاقة بين الفهم السياقي حول القصر في الآية المذكورة والموقف الديني الأكثر تسامحاً وانسجاماً. بالإضافة إلى ذلك، من المتوقع أن يُثري هذا البحث دراسة التفسير الموضوعي من خلال نهج البلاغة، ويوفر مساهمة عملية في عالم التعليم والدعوة والسياسات الدينية. يمكن أن تكون هذه الدراسة مرجعاً أيضاً للزعماء الدينيين والمعلمين في نقل الرسائل الدينية التي ليست فقط معيارية،

ولكن أيضًا إنسانية وملائمة للظروف الاجتماعية للمجتمع. وبالتالي، فإن هذه الدراسة لا تقدم فقط مساهمة أكاديمية في مجال التفسير والبلاغة، ولكنها أيضًا تترك تأثيرًا اجتماعيًا هامًا في تعزيز ثقافة التسامح والعيش بسلام بين الأديان في إندونيسيا. الآية السادسة من سورة الكافرون، إذا تم فهمها من خلال نهج بلاغي سياقي، يمكن أن تكون أساسًا أخلاقيًا للمجتمع المسلم في التعامل مع الاختلافات الدينية بحكمة وسلام.

منهج البحث

تستخدم هذه الدراسة منهجية وصفية نوعية لدراسة فهم المجتمع لمفهوم القصر في سورة الكافرون، الآية ٦، وعلاقته بالتسامح الديني. تم جمع البيانات من مصدرين: أولي وثانوي. تم جمع البيانات الأولية من خلال مقابلات شبه منظمة مع شخصيات دينية ومعلمين وأفراد من المجتمع المسلم، بينما تم الحصول على البيانات الثانوية من دراسات مكتوبة للكتب التفسيرية مثل تفسير ابن كثير، المراجي، المشب، والأدبيات العلمية ذات الصلة. تم إجراء تحليل البيانات من خلال عملية تقليل البيانات، وعرض البيانات، واستخلاص النتائج. يسمح هذا المنهج بفهم عميق وسياقي للعلاقة بين تفسير آيات القرآن والممارسات الاجتماعية الدينية في المجتمع الإندونيسي. تم إجراء العديد من الأبحاث حول التسامح الديني من منظور القرآن الكريم من قبل الأكاديميين. مُنادار، أحمد. التسامح في سورة الكافرون الآيات ١-٦ من منظور الأستاذ محمد قريش شهاب (Munandar, 2020) كمرجع للعلاقات السلمية بين الأديان. وقد استنتج أن الآيات تُظهر اعترافًا بوجود الأديان الأخرى وأن اقتراحها السياقي والمعتدل يعد مرجعًا مهمًا في هذا البحث، خاصةً في فهم هذه الآيات كأساس للتسامح، وليس مجرد تأكيد على الهوية الدينية، لكن بحثه لم يتناول الواقع الاجتماعي في سياق المجتمع الإندونيسي بشكل مباشر.

تشير دراسة سوديك، فاجري. "التعليم على التسامح وارتباطه بالديناميكية الاجتماعية في المجتمع الإندونيسي. (Sodik, 2020)" إلى أن قيم التسامح في القرآن الكريم ذات صلة كبيرة لتطبيقها في الحياة المجتمعية، بما في ذلك من خلال التعليم الديني الشامل. ومع ذلك، فإن تركيز بحثه أوسع ولا يتناول بشكل خاص سورة الكافرون أو مفهوم القصر. بينما. علاوة على ذلك، تُظهر دراسة فيرتولو وآخرون، التي تحمل عنوان "إحياء التسامح الديني من منظور علم النفس متعدد الثقافات: دراسة حالة مدرسة بالون الابتدائية في مقاطعة لامونغان (Fitrotulloh et al., 2024)", أن موقف التسامح في المجتمع يتأثر بشكل كبير بطريقة فهمهم لتعاليم الدين، بما في ذلك كيفية تفسير النصوص الدينية وتوصيلها من قبل القادة الدينيين. تعزز هذه الدراسة العلاقة بين فهم النصوص الإسلامية والممارسات الاجتماعية.

على عكس الدراسات السابقة، تقدم هذه الدراسة منهجًا يربط مباشرةً بين فهم مفهوم القصر في سورة الكافرون الآية ٦ وسلوك التسامح الديني لدى المجتمع الإندونيسي، من خلال دمج بين دراسة التفسير وتحليل

اجتماعي قائم على المقابلات. وبالتالي، تقدم هذه الدراسة تجديدًا في رؤية دور تفسير القرآن في ديناميات الحياة الاجتماعية الدينية بشكل سياقي وتطبيقي.

النتائج

أ. النظرية الأساسية ومفهوم القصر في دراسة البلاغة

بصفة إيتيمولوجية، فإن كلمة القصر (القصر) مشتقة من اللغة العربية التي تعني التقصير، التقييد، أو التخصيص. في استخدام اللغة العربية الكلاسيكية والقرآن الكريم، تشير هذه المعنى إلى فعل تقييد شيء ما في نطاق معين، دون التوسع أو التفرع إلى بدائل أخرى. من الناحية الاصطلاحية، يعتبر القصر في مصطلحات البلاغة تخصيص شيء ما لشيء آخر بطريقة معينة باستخدام قواعد معينة (Hassim & Ahmad, 2021). قام علماء البلاغة بتعريف القصر كالتالي:

" تخصيص شيء ما لشيء آخر بطريقة أو هيكل معين "

بمعنى آخر، في جملة واحدة، يعتمد المتحدث ويكون واعياً بضبط معنى كلمة أو فعل (مقصور) فقط لطرف محدد (مقصور عليه)، وفي نفس الوقت ينفي الأطراف الأخرى (Hefni, 2017). بعبارة أخرى، القصر هو شكل من أشكال التأكيد أو الحصرية المعنوية في سياق التواصل وليس مجرد نقل معلومات، بل تعزيز الإيمان، رفض الافتراضات الخاطئة، أو التأكيد على الحدود بين معنيين أو مجموعتين.

في علم البلاغة، وخاصة في فرع المعاني، يُعتبر القصر (القصر) أحد الأساليب اللغوية الهامة جداً لنقل المعنى بتوكيد قوي. يُستخدم لتقييد حكم معين أو معنى فقط ناحية محددة معينة، وينفي ضمناً الطرف الآخر. ولذلك، فإن فهم أنواع القصر المختلفة مهم جداً لمعرفة كيف ينقل القرآن الرسائل اللاهوتية والقانونية والأخلاقية بطريقة مركزة وحاسمة وجميلة. يمكن تصنيف أنواع القصر إلى فئات متنوعة (Sa'adah et al., 2021). من حيث الجانبين الرئيسيين للقصر وهما المقصور والمقصور عليه، والذي هو:

١. قَصْرُ الصِّفَةِ عَلَى الْمَوْصُوفِ، في هذا النوع من القصر تُخَصَّصُ الصِّفَةُ فقط للمَوْصُوفِ.

٢. قَصْرُ الْمَوْصُوفِ عَلَى الصِّفَةِ، في هذا النوع الثاني يُخَصَّصُ الْمَوْصُوفُ فقط للصِّفَةِ.

أما من حيث علاقة الواقع مع الحقيقة، فإن القصر ينقسم إلى نوعين، وهما القصر الحقيقي والقصر الإضافي:

١. القصر الحقيقي، القصر الحقيقي هو شكل من أشكال التخصيص المطلق والشامل، دون شك أو استثناء. المعنى المخصص لا ينطبق على غير ما هو مقصود. العبارات التي تم العثور عليها لها طابع عالمي، ليست مرتبطة بالسياق، ومن المتوقع أنه ليس هناك أي عبارات تحبط أو استثناءات بعد هذا التعبير. يتم استخدام هذا النمط غالباً في القرآن لتأكيد المفاهيم الرئيسية في الإسلام، مثل التوحيد، والرسالة، أو تفرد صفات الله.

٢. القصر الإضافي، القصر الإضافي هو شكل من أشكال التخصيص الذي يعتبر نسبياً أو سياقياً. القصر الإضافي هو تعبير عن القصر الذي يتمتع بطابع نسبي. القصر الإضافي هو تركيز نسبي، وليس حقيقياً وله طابع مجازي. لذلك يُطلق عليه أيضاً القصر المجازي. إن القصر المجازي هو ما يجذب الانتباه كثيراً، لأن طبيعته المجازية، فإن القصر الإضافي لديه خصائص تخيلية، وإرتباطية، واقتراحية، ودلالية، كأحد

الخصائص في أسلوب اللغة الأدبية. لا ينفي القصر الإضافي تمامًا وجود المعنى بالنسبة لأشياء أخرى، بل فقط في علاقته بموضوع أو طرف محادثة معين (Robiansyah & Rahmanudin, 2023).
و القصر يعتمد على بنية اللغة :

١. القصر مع النفي والاستثناء، هذا هو الشكل الأكثر استخدامًا، وهو عبارة عن هيكل نفي (ما، لا، لم، إلخ) يأتي أولاً ثم يتبعه استثناء باستخدام كلمة إلا. هذا الشكل صارم ومباشر جدًا.
٢. القصر مع "إنما"، كلمة "إنما" (إنما) تعني نحوياً "لا شيء غير" وتعمل على تقييد الموضوع أو الكائن في الجملة إلى شيء واحد فقط. تُستخدم لنقل معنى خاص بنغمة أكثر هدوءًا مقارنة بالنفي الصريح.
٣. القصر بالتقديم، وهو تقديم الجزء من الجملة الذي يجب أن يكون في الخلف (يتم تقديم المفعول به على الفاعل). في اللغة العربية، تركيب الجملة له تأثير معنوي قوي جدًا. يتم استخدام هذا التقديم للتأكيد والاستثنائية.

٤. القصر بضمير الفصل، ضمير الفصل هو ضمير (هو، هي، أنت، إلخ) يوضع بين المبتدأ والخبر (الفاعل والمفعول) للتأكيد على أن الخبر هو بالفعل جزء من المبتدأ، وليس صفة إضافية أو وصف.
في علم البلاغة، يُعتبر القصر (القصر) أسلوبًا لغويًا يُستخدم لتقييد المعنى على شيء معين ونفي ما سواه. يُعتبر الدور البلاغي للقصر مهمًا جدًا في التواصل الدعوي لأنه يساعد على توضيح الرسالة وتعزيزها وتقويتها التي يُراد إيصالها إلى المستمع (Malik et al., 2025). تُشير عبارة "الدور البلاغي للقصر" في علم البلاغة إلى الوظيفة أو الهدف من التواصل من بناء اللغة للقصر في إيصال الرسالة بشكل أقوى وأوضح وفعال. بالإضافة إلى ذلك، يعمل كأداة تواصل إقناعية في الدعوة والتفسير، لنقل المعنى بشكل دقيق ومكثف، ورفض المعاني غير المناسبة أو المنحرفة، وتعزيز موقف الإسلام بشكل منطقي وعاطفي، كما يمكن استخدامه لتأكيد معنى معين عن طريق تقييد (تضييق) معنى معين ورفض المعاني الأخرى.

ب. تحليل لغوي بلاغي الآية ٦ من سورة الكافرون

لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ.

الموضوع الرئيسي في سورة الكافرون هو رفض الاقتراح من المشركين لتوحيد التعاليم الدينية من أجل تحقيق تسوية، مع دعوة كل طرف للقيام بتعاليم دينه ومعتقداته دون إزعاج الآخرين. حيث إن الاقتراحات التي قدمها المشركون تم رفضها من قبل النبي محمد صلى الله عليه وسلم، لأنه من غير الممكن وغير منطقي أيضًا حدوث توحيد للأديان. كل دين مختلف عن الدين الآخر، وكذلك في التعاليم الأساسية وتفصيلها، لذلك من المستحيل دمج هذه الاختلافات في روح شخص مخلص لدينه ومعتقداته.

تسبق الكلمات (لكم) و (لي) لوصف الخصوصية، ولذلك ينبغي لكل دين أن يقف وحده ولا يحتاج إلى خلط بينهما. ليس من الضروري أن تدعونا لعبادة آلهتكم لمدة عام لكي تعبدوا الله. إذا كانت (دين) تعني الدين، فإن هذه الآية لا تعني أن النبي قد أمر بالاعتراف بصحة معتقداتهم. (Shihab, 2019) هذه الآية ببساطة تتيح لهم اعتناق ما يؤمنون به. إذا كانوا قد علموا بتعاليم الدين الصحيح وقد رفضوه واصرروا على اتباع معتقداتهم.

في الواقع، لا توجد أي كلمة تعبر عن التسامح في تفسير سورة الكافرون من محمد قريش شهاب. إذا كان التسامح يعني كما هو موضح في القاموس الهندي أن "صفة التسامح أو الموقف المتساهل من حيث السماح، وتقدير، وترك الآراء أو وجهات النظر، والرأي، والعادات، والمعتقدات، والسلوك التي تتعارض أو تختلف مع الموقف الشخصي. بالإضافة إلى ذلك، يعني التسامح كصفة أو موقف متساهل مع الحد من المقياس للخفض أو الزيادة المسموح بهما للتطبيق على شيء ما. فيصبح معنى التسامح هنا أنه لا توجد تسويات أو قبول بأن هناك اختلافات تؤدي إلى عدم وجود نقاط التقاء بين المسلمين وذوي الديانات الأخرى في علاقتهم مع الله، لأن كلمة أو مصطلح التسوية يظهر دائماً ٦ مرات في تفسير محمد قراش شهاب في سورة الكافرون. لأنه عندما يُستخدم هذا المصطلح، فإنها هي مصطلحات التسامح التي يمكن أن نجدها، وهي كذلك المصطلحات التي استخدمها محمد قراش شهاب في تفسيره (Munandar, 2020).

وفي سورة الكافرون الآية ٦ يوجد قصر إضافي في قصر الصفة على موصوف، وكذلك قصر موصوف على صفة. تخصيص المقصور عليه في عبارة القصر هذه يقتصر فقط على مقصوره، وليس على غيره. في الآية ٦ من سورة الكافرون "لكم دينكم ولي دين". في هذه الآية يُقال إن هناك قصرًا إضافيًا لأن التصريح "دين الأوثان هو لك فقط" و"دين الإسلام هو لي فقط (لنفس محمد)" ليس بالمعنى الحقيقي، لأن في الحقيقة دين الأوثان ليس فقط للذين قبلوا النبي آنذاك، كما أن دين الإسلام ليس مخصصًا فقط لمحمد، بل للبشرية جمعاء. العبارة المذكورة تُعبر عن معنى مجازي، وهو أن الهدف هو التأكيد على رفض النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بأن دمج الدينين معًا أمر مستحيل.

في علم البلاغة (البلاغة العربية)، يُعنى القصر (القصر) بتحديد المعنى بشكل حصري، أي تقييد شيء ما بحيث ينطبق فقط على شيء ما، وينفي عن غيره. إحدى طرق ترتيب القصر هي بالتقديم (التمهيد) والتكرار، وهما سمتان تظهران في الآية أعلاه. التقديم في اللغة العربية يعني "تقديم جزء من الجملة". في التركيب القياسي للغة العربية، تظل جملة "دِينُكُمْ لَكُمْ" (دينكم لكم) صحيحة من الناحية النحوية، لكنها لا تمتلك القوة البلاغية ذاتها. في هذه الآية، يأتي جزء الجر المجرور (حرف الجر والضمير): لَكُمْ (لكم) ولي (لي). يُوضع في بداية الجملة، قبل الاسم (المبتدأ) دِينُكُمْ ودين. يُظهر هذا التمهيد التقييد الحصري، وهو:

"ديانتك فقط لك، لا لي".

"ديانتي فقط لي، لا لك".

هذه هي صيغة قصر التقديم، وهي تأكيد المعنى بوضع الجزء الذي يجب أن يكون في الخلف إلى الأمام، لخلق تأكيد واستثناء القصر من خلال التكرار (لكم). تم تكرار حرف الجر "ل" مرتين في "لكم دينكم" و"ولي دين". هذا التكرار يؤكد تفريق الملكية وحدود الهوية: كل طرف لديه دين مستقل، لا يمتزج مع الآخر. وفقًا لخبراء البلاغة، فإن التكرار في سياق مثل هذا يعمل على تعزيز انطباع الحتمية ورفض التسوية. في تاريخه، نزلت هذه الآية عندما اقترح قريش تسوية عبادة: سنة واحدة لعبادة إلههم، وسنة واحدة لعبادة الله. نزلت هذه الآية كجواب حاسم ومهذب واستراتيجي.

تؤكد آية "Lakum dīnukum wa liya dīn" في سورة الكافرون على مبدأ رفض التسوية الكلامية بين الإسلام والأديان الأخرى. استنادًا إلى تفسير المسبح لم. قريش شهاب، ظهرت هذه الآية استجابة لعرض مشركين

قريش الذين اقترحوا نموذجاً للعبادة بالتناوب بين عبادة ربهم وعبادة الله. من منظور البلاغة العربية، يحتوي ترتيب الآيات هذا على شكل القصر (تقييد المعنى الحصري) من خلال أداتين بلاغيتين رئيسيتين، هما التقسيم (المقدمة) وتكرار حرف الجر. i. ويؤكد إدخال عبارتي "لكم" و"لي" الملكية الحصرية لديهما، في حين أن تكرار العبارة يعزز رسالة رفض المعتقدات المختلطة. على الرغم من أن هذه الآية لا تحتوي على كلمة "التسامح" بشكل صريح، إلا أنها تتضمن اعترافاً بوجود ديانات أخرى في حدود حقوق كل طرف في الإيمان والعبادة دون تدخل أو إكراه. وبالتالي، تعكس هذه الآية الموقف الحازم للإسلام في الحفاظ على نقاء العقيدة، لكنها مع ذلك تحترم حرية معتقدات الآخرين في إطار التعايش السلمي، وليس التعددية أو النسبية الدينية.

ج . مقارنة بين منهج التفسير النمطي والسياقي

تُعبّر هذه الآية عن توجيه لفهم يستند إلى الحزم اللاهوتي والمعايير تجاه الحق الإسلامي. في التفاسير الكلاسيكية مثل تفسير الطبري، وتفسير القرطبي، وتفسير ابن كثير، تُفسر هذه الآية على أنها بيان نهائي من الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المشركين بأنه لن يكون هناك أي تنازلات في مسألة العقيدة والعبادة. كان المفسرون الكلاسيكيون يفهمون هذه الآية في سياق أسباب النزول، أي عندما عرضت قريش تنازلات تتمثل في عبادة متبادلة بين عبادة الله وما يعبدونه، والتي رفضها الرسول بشكل قاطع (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم). ويسلط التفسير الكلاسيكي الضوء على مبدأ البراءة (القطع الإيديولوجي) بين الإسلام والكفر، ويظهر ثبات الرسول في الحفاظ على نقاء التوحيد.

في حين أن النهج المعياري يؤكد أن هذه الآية تشكل أساساً للمبدأ في الإسلام الذي يرفض التعددية اللاهوتية، أي عدم الاعتراف بصدق الأديان الأخرى بصورة جوهرية، رغم أنه لا يزال يُسمح بوجودها اجتماعياً. في هذا النهج، يتم تفسير كلمة "دين" على أنها نظام من المعتقدات والعبادة الذي يتمتع بطابع مطلق، وبالتالي لا يمكن مزجه مع تعاليم أخرى. تسلط المقاربة النمطية الضوء على أن التسامح ينطبق فقط في العلاقات الاجتماعية بين البشر، وليس في جوانب العقيدة، كما أوضح م. قريش شهاب أن هذه الآية لا تتضمن اعترافاً بحقيقة الأديان الأخرى، بل تمنحهم فقط حرية البقاء على معتقداتهم دون أي تنازلات. في الدراسات المعاصرة، يبرز (Munandar, 2020) أيضاً أن استخدام كلمة "تنازلات" في تفسير قريش شهاب يُظهر موقف الإسلام الذي لا يعترف بالنقاط المشتركة اللاهوتية مع عقائد أخرى، ولكنه يبقى مؤدباً وغير قمعي.

وبالتالي، تظهر كل من المنهجية الكلاسيكية والمعيارية خيطاً مشتركاً: أن الآية السادسة من سورة الكافرون تمثل تأكيداً لهوية الدين الإسلامي بشكل قاطع وغير تنازلي في مجال العقيدة، وتكون بمثابة أساس للتعايش السلمي في حدود الاختلاف التي يتم الحفاظ عليها بشكل مبدئي.

على الرغم من أن النهج التفسيري القائم على النصوص تجاه سورة الكافرون الآية ٦ يُبرز حدوداً واضحة بين الإسلام والمعتقدات الأخرى من حيث العقيدة، إلا أن هذا النهج لديه قيود عندما يواجه تعقيدات المجتمع الحديث التي تتطلب مرونة وحواراً بين الأديان. يعتمد التفسير القائم على النصوص، الذي ينطلق من القراءة النصية والتركيز على حصريّة الحقيقة الإسلامية، على تفسير هذه الآية كتبرير لاهوتي لفصل الهوية الإسلامية بشكل مطلق عن الأديان الأخرى، دون إتاحة مجال لتفسير أكثر سياقاً. في مجتمع متنوع وعالمي كما هو الحال اليوم، فإن هذا النهج ليس قادراً على التعامل مع ديناميات العلاقات بين الأديان التي تتطلب التعاون عبر

المعتقدات في القضايا الإنسانية والعدالة الاجتماعية والاستدامة. كما أشار (Munandar, 2020)، فإن استخدام المصطلح "التسوية" في التفسير النظري يركز على الحدود التعريفية اللاهوتية، ولكنه يتجاهل الإمكانيات المحتملة لمعنى التعايش النشط المطلوب في الممارسات الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، غالباً ما تتجاهل هذه المقاربة السياق التاريخي والاجتماعي للمجتمعات الحديثة، التي لم يعد بالإمكان اختزالها فقط إلى إطار الدعوة وانفصال العقيدة، بل إلى الممارسات التعاونية في الفضاء العام المتنوع. لذلك، هناك حاجة إلى مقاربة تفسيرية أكثر سياقية واستجابة، مثل المنهج الهرمنيوطيقي أو مقاصدي، الذي لا يخفف من مبادئ الإيمان، ولكنه قادر على جسر الفجوات في إطار القيم العالمية التي علمها الإسلام.

في سياق اجتماعي إندونيسي متعدد الثقافات، تصبح المقاربة التفسيرية التطبيقية للآية ٦ من سورة الكافرون ذات صلة كبيرة. هذه الآية، التي تقول "لكم دينكم ولي دين"، غالباً ما تُستخدم كقاعدة في بناء التسامح بين الأديان. ومع ذلك، فإن المقاربة التفسيرية التقليدية التي تؤكد على حصريّة الحقيقة الإسلامية تميل إلى أن تكون أقل استجابةً للديناميات الاجتماعية المعقدة في إندونيسيا. لذلك، هناك حاجة إلى مقاربة تفسيرية أكثر تطبيقاً وسياقية، لا تكتفي بالحفاظ على مبادئ عقيدة الإسلام ولكن أيضاً تعزز مواقف الاحترام المتبادل والتعايش بسلام.

يتماشى هذا الاقتراب مع مبادئ مقاصد الشريعة، التي تؤكد على أهداف الشريعة مثل الحفاظ على الدين، والروح، والعقل، والنسل، والمال. وبالتالي، فإن التفسير التطبيقي للآية ٦ من سورة الكافرون يمكن أن يكون أداة مهمة في بناء مجتمع إندونيسي متسامح ومتناغم، يتوافق مع قيم بانكاسيلا وروح بينيكا تونغال إكا.

د. العلاقة بين فهم القصر وسلوك التسامح

استناداً إلى نتائج المقابلات مع بعض الشخصيات الدينية والاجتماعية، تم اكتشاف بعض الاختلافات في وجهات النظر مع الأسئلة البسيطة المطروحة. الشخصية الأولى هي السيدة ليبي حياتي، التي تعمل معلمة في مدرسة ثانوية الدولة ٤ ميدان.. وفيما يلي عرض لوجهة نظرها.

١. في فهم سورة الكافرون الآية ٦، "لكم دينكم ولي دين"، حسب رأيكم، كيف يمكن رؤيتها من جهة البلاغة، وخاصةً القصر أو تقييد المعنى؟ الجواب: في فهم سورة الكافرون الآية ٦، "لكم دينكم ولي دين"، من جهة البلاغة، وخاصةً القصر أو تقييد المعنى، يمكن أن يُفسر أن هذه الآية تقييد وتفصل بين الدين الذي يعتنقه الكافرون والدين الإسلامي. بمعنى آخر، هذه الآية تؤكد أن كل مجموعة لها دينها الخاص ولا يمكن فرضه على الآخرين.

٢. إذا نظرنا إلى أسلوب اللغة و سياق الآية، هل تلتقطين رسالة التسامح أو تأكيد الاختلاف في المعتقدات؟ الجواب: إذا نظرنا إلى أسلوب اللغة و سياق الآية، فأنا أكثر التقاطاً لرسالة تأكيد الاختلاف في المعتقدات. هذه الآية تفصل بوضوح بين الدين الإسلامي والأديان الأخرى، لكنها لا تعني أن الإسلام يرفض الحوار والتفاعل مع الأديان الأخرى. هذه الآية تؤكد أكثر على الهوية والاعتقاد لكل فرد.

٣ - هل شعرت يوماً أن هذه الآية، إذا تم فهمها من منظور البلاغة، يمكن أن تساعد شخصاً ما على أن يكون أكثر انفتاحاً ويُقدّر الاختلافات الدينية؟ الجواب: نعم، أشعر أن فهم هذه الآية من وجهة نظر بلاغية

يمكن أن يسهم في جعل شخصٍ ما أكثر انفتاحًا ويُقدَّر الاختلافات الدينية. من خلال استيعاب السياق والمعنى الحقيقي لهذه الآية، يمكن للمرء أن يُدرك أن الاختلافات الدينية هي مسألة طبيعية ويمكن قبولها. ٤. الانفتاح والحوار بين الأديان يمكن أن يفتح فهم بلاغة هذه الآية المجال أمام الانفتاح والحوار بين الأديان دون أن يمس ذلك الهوية ومعتقدات كل طرف. هذه المواقف مهم لبناء التناغم الاجتماعي وتجنب الصراعات.

٥. وفقًا للأمم، ما هي الطريقة المناسبة لتعليم الفهم للآيات والبلاغة مثل هذه للأجيال الشابة حتى يمكن قبول رسالة التسامح بسهولة أكبر؟ الإجابة: لتعليم الفهم للآيات والبلاغة مثل هذه للأجيال الشابة، سأستخدم طرق تعليمية تفاعلية وسياقية. سأشرح معنى وسياق هذه الآية باستخدام أمثلة ذات صلة بالحياة اليومية. بالإضافة إلى ذلك، سأشجع الطلاب على التفكير النقدي والتأملي في فهم هذه الآية. وبذلك، يمكن قبول رسالة التسامح وتقدير الاختلافات الدينية بسهولة أكبر من قبل الأجيال الشابة. أما الشخصية الثانية فهي الأستاذ رضا، الذي يعمل كمدرس في المدرسة تاسنوية الإخوة في تانجونغ موراوا. إليكم توضيحاته:

١. ما هو رأيك في سلوك التسامح الديني بين المجتمع الإندونيسي في الوقت الحالي؟ الإجابة: يجب أن يكون التسامح الديني بين المجتمع الإندونيسي قائمًا على الحفاظ على الوحدة. هناك مثال جيد على التسامح، مثل مسجد الاستقلال وكاتدرائية جاكارتا، حيث تقف هاتين البنيتين للعبادة جنبًا إلى جنب في وسط العاصمة، مما يرمز إلى روح الأخوة، والعيش بشكل متسامح والوحدة بين الأديان. بدون السلم والتسامح الديني، ستعرض بنية الحياة الاجتماعية للاضطراب، مما يؤدي إلى صراعات ومشاكل تنجم عنها معاناة وتخلف مستمر.

نتيجة للمقابلة المذكورة أعلاه، يمكن أن نستنتج وجود عدة مواقف اجتماعية تظهر كنتيجة للآية المذكورة في المجتمع، ومنها:

١. تأكيد اختلاف العقائد تفيد الآية ٦ من سورة الكافرون بأن لكل مجموعة دينها ومعتقداتها الخاص الذي لا يمكن خلطه أو فرضه. هذه المواقف يعزز الوعي بالحدود التي يجب على جميع الأطراف احترامها

٢. تحمل صحي للدنيان تعلقى الرغم من أن الآية تؤكد الاختلافات، فإن الفهم الصحيح يعزز في الواقع موقف تحمل صحي واحترام متبادل. تعلم هذه الآية أن الاختلاف في الأديان هو أمر طبيعي ويجب أن يُقبل كجزء من تنوع البشر

٣. تقدير التنوع في المجتمعات تظهر المواقف الاجتماعية كاحترام وتقدير للتنوع الديني والمعتقدات الموجودة، مما يمكن أن يعزز الوحدة والتماسك.

٤. الانفتاح والحوار بين الأديان يمكن أن يفتح فهم بلاغة هذه الآية مجالًا للانفتاح والحوار بين الأديان دون أن يحجب الهوية والاعتقاد لكل منها. هذه المواقف مهمة لبناء التناغم الاجتماعي وتجنب الصراعات.

٥. تعليم التسامح للأجيال الشابة تظهر المواقف الاجتماعية أيضًا في الجهود المبذولة لتعليم قيم التسامح والاحترام للاختلافات للأجيال الشابة من خلال أساليب تعليمية تفاعلية وسياقية. يهدف هذا إلى أن تكون رسالة التسامح سهلة القبول وممارسة في الحياة اليومية

٦. الحفاظ على الوحدة والسلم الاجتماعيين التسامح الديني الذي ينشأ من فهم هذه الآية يتطلب مواقف تهدف إلى الحفاظ على الوحدة والسلم بين الأديان. مثال ملموس على ذلك هو وجود مسجد الاستقلال وكنيسة الكاتدرائية جنباً إلى جنب في جاكرتا، حيث يرمزان إلى روح الأخوة والعيش بسلام. كما تم مناقشته سابقاً، في سورة الكافرين الآية تستخدم أسلوب اللغة القصر للتأكيد على الحدود الواضحة بين نظامين مختلفين من المعتقدات. إن استخدام القصر في هذه الآية لا يهدف إلى خلق صراع، بل هو تأكيد على أهمية الاحترام للاختلافات في المعتقدات. إن الفصل ذو طبيعة سلمية ويعزز مبدأ حرية الدين، مما يظهر أن اختلاف العقيدة ليس سبباً لرفض العلاقات الاجتماعية المتناغمة. على العكس، ترفض هذه الآية أي تنازل في جوانب العقيدة والعبادة، لكنها تفتح المجال للعيش معاً بسلام في المجتمع. لذلك، يُعد القصر في سورة الكافرين الآية ٦ أساساً لاهوتياً ولغويًا لموقف التسامح والتآخي بين الأديان. إن وضوح الحدود في الإيمان يسمح لكل طرف بممارسة دينه بهدوء، مما يخلق بيئة من السلام والاحترام المتبادل. ومتناسق في وسط حياة المجتمع المتنوع.

هـ. التفسير كقوة اجتماعية في المجتمعات المتعددة يعبر

القرآن كنص ديني له دور هام في تشكيل الهيكل الاجتماعي والثقافي وكذلك يؤثر على اتجاه تطور المعرفة. وفقاً لنصر حامد، إذا اعتبر النص جوهر حضارة ما، فإن عملية تفسير ذلك النص هي جزء أساسي من آلية الثقافة والحضارة في خلق المعرفة. بمعنى آخر، الحضارة ليست مجرد نتاج للنص نفسه، بل تتشكل من خلال تفاعل الإنسان مع النص والعلاقة الديناميكية مع الواقع الاجتماعي. يجب أن يكون تفسير القرآن ملائماً لسياق العصر حتى لا يصبح متخلفاً ويظل قابلاً للتطبيق من قبل المجتمع الحديث. يعد ملاءمة اللغة والقضايا الأساسية في التفسير مع الظروف الاجتماعية الحالية جزءاً من جهود سياق الآية. تفسير الآيات بناءً على الظروف الحالية مع مراعاة الخلفية التاريخية لنزول الآية (أسباب النزول) يمكن أن يحافظ على القيمة العالمية للقرآن. على العكس من ذلك، فإن التمسك بشكل صارم بالتقاليد أو التفاسير الكلاسيكية دون دراسة نقدية للمحتوى أو أساليب التفسير قد يقلل من الطبيعة العالمية لهذا الكتاب المقدس. تعتبر مثل هذه المقاربة مهمة لتجنب فهم التراث الذي قد لا يكون صحيحاً بالكامل أو قادراً على مواجهة تحديات العصر الحديث (Masyhuri & Ari, 2018).

أهمية التفسير الاجتماعي تنبع من حقيقة أن نص القرآن الكريم قد أصبح نهائياً، ولكنه لا يزال مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالظروف الاجتماعية حينما نزل الوحي. لذلك، من أجل الاستجابة للتغيرات الاجتماعية المتواصلة والمتطورة، هناك حاجة إلى مجموعة من النظريات والمناهج العلمية لفهم ديناميات الخطاب المتغيرة. في هذه الحالة، تلعب نظرية الجدلية دوراً مهماً كأداة في منهج التفسير الاجتماعي، الذي يتكون من ثلاثة عناصر رئيسية تتعلق بالسياق الاجتماعي: (١) تنافس الخطاب، وهو الأحداث أو القضايا الجارية؛ (٢) انخراط الخطاب، وهو الأفراد أو الجماعات المعنية مع مواقعهم وأدوارهم؛ و(٣) وسائل وأدوات الخطاب، أي دور اللغة في سياقات اجتماعية معينة. باستخدام إطار السيميوطيقا الاجتماعية، لا يعد من المناسب أن يظل المفسرون المعاصرون عالقين بالكامل في نموذج التفسير الذي وُلِدَ قبل مئات السنين. لا يمكن فصل نص القرآن عن سياقه الاجتماعي التاريخي، لذا فإن المنهج الجدلي يصبح مهماً جداً. لذلك، فإن تفسير القرآن الذي يرغب في أن يكون مرجعاً في الحياة الاجتماعية للمجتمع لا يمكن أن يقتصر فقط على تكرار الآراء الكلاسيكية للمفسرين السابقين. هذا لأن

الحالة الاجتماعية والقضايا التي يواجهها المجتمع الإندونيسي اليوم بالتأكيد تختلف عن سياق المجتمعات في الماضي أو في أماكن أخرى. لذا، فإن المهمة الرئيسية للمفسرين الإندونيسيين اليوم هي تقديم تفسيرات ذات صلة واستجابة للواقع الاجتماعي. وبهذه الطريقة، يصبح الاقتراب من التفسير الاجتماعي حاجة ملحة لكي يصبح الإسلام دينًا يجلب الرحمة لكل العالم (Masyhuri & Ari, 2018).

بالإضافة إلى ذلك، في سياق المجتمع المتعدد، نجد الكثير من الاختلافات والتنوع في الحياة الاجتماعية، والتي تحظى بدراسات متعددة في بعض تفسيرات آيات القرآن، ومنها في سورة الكافرون التي تحتوي على فهم حول التسامح في المجتمع. إن فهم سياق تفسير سورة الكافرون الآية ٦ يلعب دورًا مهمًا كقوة اجتماعية في المجتمع المتعدد لبناء رواية التنوع. تُظهر سورة الكافرون موقفًا حازمًا محاطًا بقيم التسامح، خاصة في رفض عروض قريش الكافرة التي تريد خلط ممارسات العبادة للمسلمين بتقاليدهم. إن هذا الرفض يدل على أنه في مسألة الإيمان والعبادة، لا يوجد مجال للتسوية. من هنا يمكن فهم أن حدود التسامح لها خط واضح: لا ينبغي أن تكون على حساب المبادئ الأساسية للدين. التسامح في حد ذاته يعني احترام الآخرين، قبولهم، وإظهار التعاطف تجاه وجهات نظر الآخرين، حتى وإن كانت هذه الآراء تتعارض مع معتقداتنا. في سياق المجتمع المتنوع، يسלט التفسير المعاصر كما قدمه قريش شهاب من خلال تفسير المصباح الضوء على هذه الآية كدليل لخلق التناغم الاجتماعي، ورفض التطرف، وبناء الحوار بين الأديان. وفقًا لقريش شهاب، فإن سورة الكافرون لا تحتوي بوضوح على معنى التسامح كما يُفهم بشكل عام. هو يُفضل استخدام مصطلح "التسوية" في توضيح الرسائل في هذه السورة. حتى إذا تم ربط سورة الكافرون بمفهوم التسامح، فإن المعنى المقصود هو معنى التسوية الذي تم تكراره بوضوح حتى ست مرات في آياتها. تظهر هذه التكرارات رسالتين رئيسيتين. أولاً، في الأمور العبادة أو الإيمان، لا يوجد مجال للتسوية، مما يعني أن جانب العبادة مطلق ولا يمكن التفاوض عليه. ثانياً، الإسلام يسمح بشدة بالموقف المتسامح في المجال الاجتماعي، خاصة في احترام أتباع الديانات الأخرى. حتى في سياق الدعوة، على الرغم من أن الإسلام يدعو إلى الحق، فلا يوجد عنصر إكراه ولا نقطة التقاء في مجال العقيدة. لذلك، يُفهم التسامح في الإسلام على أنه شكل من أشكال الاحترام للتنوع في المعتقدات، دون خلط تعاليم الأديان أو التضحية بمبادئ العبادة (Budi & Amnesti, 2022).

اختلاف النهج بين التفسير الكلاسيكي والتفسير الحديث بشأن سورة الكافرون يعكس تطور الفكر الإسلامي الدينامي. يميل التفسير الكلاسيكي إلى الحفاظ على القيم التقليدية بشكل صارم، بينما يسعى التفسير المعاصر إلى تقديم تفسيرات أكثر صلة بالظروف الاجتماعية للمجتمع الحالي. في سياق المجتمع الإندونيسي المتعدد الثقافات والأديان، هناك حاجة إلى تفسيرات شاملة وسياقية لرسالة التسامح في القرآن. إن الدراسة حول كلا النهجين لا تعزز فقط الفهم لمضمون الآيات ولكن تساهم أيضاً في صياغة أشكال من التآلف أكثر ملائمة وملاءمة للواقع الاجتماعي الحديث. عند تفسير سورة الكافرون، يتفق كل من المفسر الكلاسيكي والمعاصر على أن هذه الآيات تؤكد اختلاف المعتقدات بشكل واضح. ومع ذلك، فإن أساليبهم في توسيع المعنى وتطبيقه في المجتمع تختلف. رأت الشخصيات الكلاسيكية مثل الثعبري وابن كثير والقُرثوبي في هذه السورة تأكيداً على هوية العقيدة الإسلامية التي لا يمكن الخلط بينها وبين الوثنية. بالنسبة لهم، هذه الآية هي رفض مطلق لتسوية الإيمان التي يقدمها قريش. وبالمثل، أكد بوياء حمكا وقريش شهاب أن الإسلام لديه خط إيمان راسخ لا هوادة فيه.

ومع ذلك ، يعتبر كل من العلماء الكلاسيكيين والمعاصرين أن سورة الكافرون لا تزال تحتوي على قيم التسامح. على الرغم من أنها تؤكد الحدود اللاهوتية بين الأديان، إلا أن الآية "لكم دينكم وأنا ديني" تظهر مبدأ الاحترام المتبادل للاختلافات. يظهر الاختلاف الأساسي في النهج عندما يؤكد المفسر الكلاسيكي أكثر على الخلفية التاريخية لنزول الآية (أصباب النزول) ، أي استجابة لدعوة قريش لتقديم تنازلات للنبي محمد صلى الله عليه وسلم لعبادة إلههم بدوره. التفسير الكلاسيكي يركز على أن هذا الرفض هو شكل من أشكال الثبات في العقيدة. في حين أن القرشي شهاب كمفسر معاصر يبرز رسالة التعددية في هذه السورة. بالنسبة له، هذه الآية ليست فقط حول تأكيد الإيمان، ولكن أيضاً دعوة للعيش معاً بسلام دون اللوم المتبادل على المعتقدات التي يتبناها كل فرد. هذا النهج السياقي يجعل الآية أساساً لبناء التناغم الاجتماعي في مجتمع متنوع (Muhaemin, 2024)

لتطبيق تفسير حول التسامح بين الأديان في إندونيسيا، لا يزال هناك العديد من التحديات التي يجب مواجهتها. ومع ذلك، هناك فرص متنوعة يمكن استغلالها لتعزيز تنفيذها. إحدى الفرص الرئيسية هي وجود علاقات جيدة وإمكانيات التعاون بين الأديان، التي تشكلت من خلال أنشطة الحوار بين الأديان وكذلك الأنشطة المجتمعية التي تعزز التآخي. إن دور المنظمات الدينية مثل مجلس العلماء الإندونيسيين مجلس العلماء الإندونيسيين ونهديات العلاء ونهديات العلاء يكون له تأثير كبير في تعزيز القيم الإسلامية التي تتميز برحمة للعالمين. أظهر أمثيران وكريسوبيو (٢٠٢٤) أن المشاركة الفعالة لهذه المؤسسات تفتح المجال لنشر فهم القرآن حول التسامح بشكل أوسع، مما يمكن أن يبني الوعي الجماعي بأهمية العيش في انسجام في مجتمع متنوع. ومن الفرص الأخرى التي ينبغي الاستفادة منها هي التطورات في تكنولوجيا المعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي، التي تتيح نشر قيم التسامح بشكل واسع وسريع. يمكن استخدام المنصات الرقمية كوسيلة استراتيجية لنقل رسائل السلام، من خلال الحملات عبر الإنترنت، والدراسات الدينية عبر الإنترنت، والنقاشات المفتوحة التي تشمل شخصيات دينية وكذلك الشباب. يذكر لاستاري (٢٠٢٤) أن هذه التكنولوجيا فعالة جداً في الوصول إلى جمهور واسع، وخاصة الشباب الذين يتمتعون بوسائل الإعلام الرقمية. إذا تم إدارتها بحكمة، يمكن أن تصبح وسائل التواصل الاجتماعي أداة تدعم تنفيذ تفسير التسامح وتعزز أيضاً الموقف الشامل في الحياة اليومية للمجتمع. من خلال تحديد واستغلال الفرص المتاحة، وفي نفس الوقت معالجة العقبات التي تظهر، يمكن أن يكون تطبيق تفسير التسامح بين الأديان في إندونيسيا أكثر كفاءة. إن نجاح هذه الجهود لن يعزز فقط العلاقات الاجتماعية في ظل التنوع، بل سيؤكد أيضاً أن الإسلام هو دين يعزز السلام والعدالة واحترام الاختلاف (Muhaemin, 2024)

و. الآثار الاجتماعية والتعليمية من دراسة التفسير السياقي

١. الآثار الاجتماعية

النهج التفسيري السياقي تجاه سورة الكافرين الآية ٦، "لكم دينكم ولي دين"، يقدم مساهمة كبيرة في صياغة فهم لاهوتي يستجيب للسياق الاجتماعي للمجتمع الإندونيسي المتعدد الثقافات. يُبرز هذا التفسير مبدأ حرية الدين وقبول التنوع كأساس مهم لبناء الانسجام الاجتماعي. من خلال وضع التفسير كأداة معيارية واستراتيجية في آن واحد، فإن هذا النهج لديه القدرة على تقليل الصراعات المستندة إلى الهوية الدينية ودعم تحقيق مساحة اجتماعية شاملة وديمقراطية ومتحضرة. علاوة على ذلك، فإن تطبيق التفسير السياقي على هذه الآية يعزز قدرة المجتمع على إدارة اختلاف المعتقدات من خلال ممارسة الحوار بين الأديان بشكل تحويلي. ونتيجة لذلك، فإن

شكل التسامح الناتج ليس فقط سلبياً، بل يكون أيضاً نشطاً في احترام وتقدير التنوع كقيمة اجتماعية في بناء الأمة.

٢. آثار التعليم

في مجال التعليم، تمثل هذه المقاربة تحولاً في نموذج في تعلم التعليم الإسلامي. يسمح التفسير السياقي بدمج النص المقدس مع الواقع الاجتماعي والثقافي للمتعلمين، مما يجعل عملية التعلم أكثر صلة وسياقاً ومشاركة. يساهم ذلك في تشكيل شخصية المتعلمين الدينية، إلى جانب انفتاحهم على التنوع وإعلائهم لقيم الإنسانية العالمية. بالإضافة إلى ذلك، فإن أسلوب الدعوة المبني على التفسير السياقي لديه القدرة على تحويل أنماط الاتصال الدعوي من الانغلاق إلى نهج شامل وحواري. يتماشى هذا النموذج الدعوي مع مبادئ التعليم متعدد الثقافات، الذي يعزز من استيعاب قيمة التسامح، والاحترام للاختلافات، وكذلك التضامن بين الجماعات الدينية في الحياة الوطنية.

ثم بالنسبة لأسلوب التفسير الأكثر تطبيقاً واستجابةً ومنها:

أولاً: تطوير منهجية التفسير المتوافقة مع السياق الاجتماعي

يجب صياغة أسلوب التفسير الذي لا يركز فقط على الجوانب اللغوية والتاريخية، ولكن أيضاً يأخذ بعين الاعتبار الديناميات الاجتماعية والسياسية والثقافة المعاصرة. والهدف من هذا النهج هو إنتاج تفسير يتسم بالملاءمة، وقابل للتطبيق، وقادر على الاستجابة لتحديات الوطنية.

ثانياً: إحياء منهج التعليم في الدين الإسلامي.

تحديث المنهج الدراسي للتعليم الديني الإسلامي مطلوب من خلال إدخال نهج سياقي حتى يمكن ربط القيم الدينية مباشرةً بالقضايا الحالية مثل التسامح والتعددية والتنوع الثقافي. وتهدف هذه الخطوة إلى تعزيز فهم الدين الشامل لدى الطلاب (Kurniawan, 2015).

ثالثاً: تدريب وتطوير كفاءات المعلمين

يحتاج المعلمون والعاملون في مجال التعليم إلى تزويدهم بفهم عميق يتعلق بالتفسير السياقي والأساليب التربوية المناسبة للمجتمعات المتنوعة. إن التدريب والتطوير المستمر للمهارات يمثل خطوة حاسمة لتحقيق هذا الهدف. (Koroh et al., 2024)

رابعاً: تحسين استخدام التكنولوجيا في التعلم النصي

استخدام وسائل التعليم التفاعلية المبنية على التكنولوجيا يمكن أن يدعم النهج السياقي في عملية التعليم، وفي الوقت نفسه يثري تجربة تعلم الطلاب ويعمق فهمهم لقيم التعددية.

من خلال اعتماد نهج التفسير السياقي الشامل والمستند إلى الواقع الاجتماعي، فإن دراسة سورة الكافرون الآية ٦ لا تقتصر فقط على كونها خطاباً لاهوتياً، بل تصبح أيضاً أساساً استراتيجياً في تطوير المجتمع الإندونيسي الذي يتميز بالتعددية، والتسامح، والتمدد، من خلال مسارات التعليم، والدعوة، والحوار بين الأديان الذي يتميز بالشمولية والتحول.

الخلاصة

تبحث هذه الدراسة في سورة الكافرون الآية ٦ من خلال مقارنة علم البلاغة، وخاصة أسلوب اللغة القصير، لفهم صلتها بموقف التسامح الديني في المجتمع الإندونيسي. تُفهم الآية "لكم دينكم ولي دين" بشكل صريح كنوع من التأكيد اللاهوتي الذي يرفض التسوية في العقيدة، ولكنها في الوقت نفسه تعترف بحرية إيمان الآخرين. تظهر التحليلات البلاغية أن هيكل الجملة والأدوات اللغوية في هذه الآية تدعم ضمناً مبدأ التعايش السلمي. في مجتمع متنوع مثل إندونيسيا، أثبتت المقاربة التفسيرية لهذه الآية المتوافقة مع سياق الحياة الواقعية أنها تعزز من موقف الاعتدال، والانفتاح، وتقدير الاختلافات الدينية. أظهرت نتائج المقابلات مع الشخصيات الدينية والمعلمين أن الفهم لمفهوم القصر يمكن أن يعزز الوعي بأهمية الحفاظ على العقيدة بشكل صحي، ويفتح مجالاً للحوار بين الأديان، ويقوي التعايش السلمي في المجتمع. كما تؤكد هذه الدراسة على أهمية تحديث المناهج الدراسية للتعليم الديني الإسلامي من خلال إدخال تفسير يتناسب مع السياق، وزيادة قدرة المعلمين على تعزيز قيم التنوع. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يتم الدعوة بطريقة أكثر انفتاحاً وتوجيهاً حتى لا يقتصر الفهم الديني على كونه مجرد قواعد، بل يجب أن يجلب أيضاً تغييرات إيجابية ويعزز قيم الإنسانية. تقدم المقاربة البلاغية تجاه سورة الكافرون آية ٦ مساهمة مهمة في تشكيل مجتمع متسامح ومتحضر. يمكن أن تكون التفسير التكميلي مع الواقع الاجتماعي أداة معيارية واستراتيجية لتعزيز ثقافة التسامح المتبادل في الحياة الدينية في إندونيسيا.

References

- Budi, S., & Amnesti, M. E. P. (2022). Konsep Toleransi Menurut Quraish Shihab Pada Surah Al-Kafirun. *Al-Urwatul Wutsqo: Jurnal Ilmu Keislaman Dan Pendidikan*, 3(2), 31–37.
- Fitrotulloh, M. R., Amiruddin, M., & Firdaus, A. M. (2024). Revitalisasi toleransi beragama perspektif psikologi multikultural: Studi kasus SDN Desa Balun Kabupaten Lamongan. *Al Hikmah: Jurnal Studi Keislaman*, 14(1), 96–112.
- Hassim, N. A., & Ahmad, A. D. (2021). REPETITION IN HADIS: FOCUS ON THE HADITH "INNAMA AL-A'MAL BINNIYAT...". *Jurnal Al-Sirat*, 19(2), 85–94.
- Hefni, N. (2017). *Qawaid al lughah al arabiyah*. dar adahriah.
- Koroh, L. I. D., Nahak, K. E. N., Tanggur, F. S., & Naitili, C. A. (2024). PELATIHAN PENGEMBANGAN KOMPETENSI GURU DI SABU RAIJUA. *Pengabdian Masyarakat Ilmu Pendidikan*, 4(1), 73–79.
- Kurniawan, S. (2015). Pembelajaran Pendidikan Agama Islam Berbasis Kontekstual. *Nur El-Islam*, 2(1), 78–87.
- Malik, K., Habibi, N., & Patrah, I. (2025). RHETORIC AND BALAGHAH: The Significance of Zamakhshari's Contributions to Linguistic Studies. *Ihya Al-Arabiyah: Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra Arab*, 11(1), 10–26.

- Masyhuri, & Ari, A. (2018). Tafsir Sosial Dalam Prespektif Al Qur'an. *TAJDID: Jurnal Pemikiran Keislaman Dan Kemanusiaan*, 2(2), 468–482.
- Muhaemin, U. M. (2024). NILAI TOLERANSI BERAGAMA DALAM AL-QURAN: STUDI KOMPARATIF PENAFSIRAN KLASIK DAN KONTEMPORER. *Al-Tadabbur: Jurnal Ilmu Al-Qur'an Dan Tafsir*, 9(02), 295–304.
- Munandar, A. (2020). *Toleransi dalam QS. al-Kafirun ayat 1-6 dalam Perspektif Prof. Muhammad Quraish Shihab*.
- Robiansyah, D., & Rahmanudin, I. (2023). Qashr Dalam Kitab Ihya Ulumuddin Ruhu' Ibadah Karya Imam Al-Ghazali. *TADRIS AL-ARABIYAT: Jurnal Kajian Ilmu Pendidikan Bahasa Arab*, 3(1), 1–27.
- Sa'adah, H. I., Ghazi, M., & Azizah, K. (2021). ANALISIS KONTRASTIF “AL--QASHR” BALAGHAH DALAM BAHASA ARAB DAN BAHASA INDONESIA. *Al-Fakkaar*, 2(2), 82–99.
- Shihab, M. Q. (2019). Tafsir Al Mishbah : pesan, kesan dan keserasian Al-Qur'an. In *Sustainability (Switzerland)* (Cetakan IV, Vol. 11, Issue 1). Lentera Hati. http://scioteca.caf.com/bitstream/handle/123456789/1091/RED2017-Eng-8ene.pdf?sequence=12&isAllowed=y%0Ahttp://dx.doi.org/10.1016/j.regsciurbeco.2008.06.005%0Ahttps://www.researchgate.net/publication/305320484_SISTEM_PEMBETUNGAN_TE RPUSAT_STRATEGI_MELESTARI
- Sodik, F. (2020). Pendidikan toleransi dan relevansinya dengan dinamika sosial masyarakat Indonesia. *Tsamratul Fikri*, 14(1), 1–14.